نصُّ إصدار

وقفات [3] آثار المعاصي والذنوب في حياة المسلم والمجاهد

لشيخ أبي دجانة المصري القصيمي - رحمه الله.



الوقفة الثالثة

أثار المعاصي والذنوب في حياة المسلم والمجاهد

للشيخ أبي دجانة المصري القصيمي رحمه الله

إنتاج: مؤسسة الزلاقة   التاريخ: محرم 1445هـ





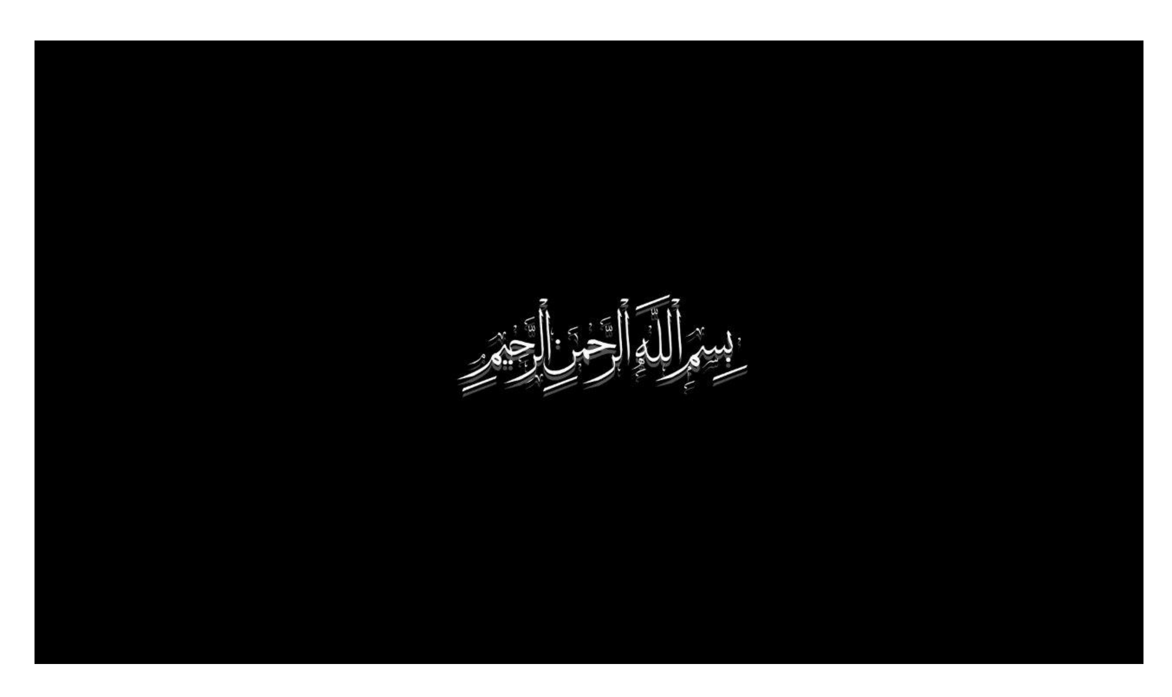
نصُّ إصدار: آثار المعاصي والذنوب في حياة المسلم والمجاهد (الوقفة الثالثة) للشيخ أبي دجانة المصري القصيمي – رحمه الله.

تاريخ النشر: محرم 1445 هـــ.

إنتاج: الزلاقة.



بسم الله الرحمن الرحيم






az-Zallaqa
الوقفة الثالثة
أثار المعاصي والذنوب في حياة المسلم والمجاهد
للشيخ أبي دجانة المصري القصيمي رحمه الله


az-Zallaqa
الشيخ أبو دجانة المصري القصيمي رحمه الله
أثار المعاصي والذنوب في حياة المسلم والمجاهد
وقفات إيمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

الشيخ أبو دجانة المصري القصيمي – رحمه الله:

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أما بعد؛

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال جلالتك وعظيم عظمتك أسأل الله الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى كما جمعنا في هذا المكان أن يجمعنا يوم القيامة تحت ظل عرشه إخوة متحابين فيه.

إخوتي الكرام؛ إن من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى أن جمعنا في هذا المكان بقلوب صافية متحابة في ذات الله سبحانه وتعالى، هذه نعمة عظيمة تشكر الله سبحانه وتعالى عليه .

ثم ما كان لمثلي أن يتكلم أمامكم إلا والله من باب المساهمة في الخير، ولا مكاننا يعلم الله سبحانه وتعالى ليس أن نتكلم أمامكم، لكن من باب المساهمة في الخير، لعل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بهذه الكلمات.

أحبتي الكرام؛ أسأل الله أن يتقبل منكم أعمالكم، فقد بذلتم في هذه الدورة واجتهدتم، والله سبحانه وتعالى، نسأله سبحانه وتعالى أن يجزيكم خير ما جزى به يعني ربا عن عباده، فالله سبحانه وتعالى، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيكم خير الجزاء، الله سبحانه وتعالى يجزيكم خير الجزاء لأنكم صبرتم وتعبتم ويعني صبرتم على هذا الطريق وصبرتم على الدورة وصبرتم على ذلك، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيكم الخير يا رب العالمين وأن يتقبل منكم، لكن هناك وصية أوصي بها نفسي أولا ثم أوصي بها إخواني وأوصي بها من أحببت.

أحبتي الكرام؛ نذكر موقفين حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وكانت تربية لهم، فالله سبحانه وتعالى بعض الأحيان يختبر عباده المؤمنين ويبتلي عباده المؤمنين من أجل إيش؟ من أجل تربيتهم، فحق لنا أن نلتمس مثل هذه المواقف حتى نربي أنفسنا على ما تربى عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

في غزوة أحد، وكثير من الناس يعرف هذا الموقف، لكن لا يعتبر بهذا الموقف، في غزوة أحد النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة بين المسلمين والمشركين، بين جيش الإسلام وجيش الكفر، فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر الرماة، بعض الصحابة أمرهم أن يجلسوا على الجبل، جبيل يقال له جبل الرماة ليس بجبل كبير جبل صغير، وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأمر واضح، قال لهم: "لا تترلوا ولو رأيتمونا تتخطفنا الطير." بدأت المعركة، فلما بدأت المعركة وهم في أثناء المعركة، معركة عظيمة بين الإسلام والكفر، فبداية المعركة انتصر المسلمون حتى أنهم بدأوا يأخذوا في الغنائم، ثم بعد ذلك يترل بعض الصحابة وخالفوا في ذلك أمر رسول صلى الله عليه وسلم، فترل بعض الصحابة وبدأوا يجمعوا في الغنائم تأولا منهم أن المعركة انتهت، ولم يسمعوا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت تلك معصية عوقبوا عليها بأن ابتلاهم الله بأن قتل منهم في تلك المعركة سبعين صحابي، وسبعين صحابي في ذلك الوقت واجعة توجع كثيرا لأنه بداية الإسلام، وعلى رأسهم من؟ حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه، حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كان أخذ حمزة بعد المعركة ويبكي وينشج بالبكاء حزنا على مقتل حمزة، وحمزة، وما أدراك ما حمزة، أسد الله الذي أعز الله سبحانه وتعالى به دينه، بكى النبي صلى الله عليه وسلم على مقتل حمزة.

ثم في موقف آخر في غزوة حنين، في غزوة حنين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا عشرة آلاف الذين فتحوا مكة ثم انضم لهم بعد ذلك ألفين فأصبحوا اثنى عشر ألفا، فقال بعض الصحابة: "والله لو لن نهزم اليوم من قلة." شف كلمة بسيطة "والله لن نهزم اليوم من قلة" ربما بعض الناس، بعض المجاهدين لا يعتبر تلك معصية الأصل فضلا على أن يعاقب عليه، شف رب العالمين سبحانه وتعالى يعاقب الجيش المسلم، بدأت المعركة فهزم المسلمون، وضع لهم العدو الكمين فسقطوا في الكمين فبدأ المسلمون إيش؟ يتراجعوا حتى أن بعضهم، النبي صلى الله عليه وسلم أمر العباس، فبدأ العباس، وكان جهير الصوت، بدأ العباس يعني يصرخ في المسلمين بأن يرجعوا وينادي: "يا بني فلان، يا بني فلان، يا أهل بيعة الرضوان، يا أصحاب الشجرة." فبدأ الصحابة يرجعوا، وكاد المسلمون أن يهزموا هزيمة عظيمة لولا لطف رب العالمين. واسمع كلام الله: { وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ } العجب وين حصل يا إخوة؟ هو في القلب { إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا } كدتم أن تهزموا لولا أن تدارك الصحابة لطف رب العالمين سبحانه وتعالى، شف عجب فقط، ربما بعض الناس والله لا يعتبرها معصية أصلا من شدة أن هي يقول لك: "هذه أمر هين" تجد غيبة، تجد نميمة، تجد كذب، تجد والعياذ بالله كبر، تجد عجب، تجد كذا، تجد معاصي، تجد ذنوب، تجد عدم سمع وطاعة، وهلم جرا من الذنوب والمعاصي والآثام .

فيا أخي المسلم، يا أيها المجاهد في سبيل الله؛ والله إن من أعظم ما أوصيك به وأوصي به نفسي وإخواني أن يتقوا الله سبحانه وتعالى في الذنوب والمعاصي. والله الذي لا إله إلا هو لا ننصر إلا إيش؟ إلا بطاعة الله، والله ما هو بعدد، والله ما هو بعدة، والله ما هو إلا بطاعة الله فقط، أطع رب العالمين سبحانه وتعالى يتترل عليك النصر تترل، كيف؟ هذه لا تشتغل بها، بأي طريقة لا تشتغل بها، هذا نصر يتترل عليك تترل، رب العالمين سبحانه وتعالى لما أراد أن ينصر نبيه نصره بحفن التراب، موسى عليه السلام، نصره الله بعصا، نصره الله بإيش؟ بعصا. جاءه جيش فرعون، فرعون ذاك الوقت في قمة من الكبر يقول: "أنا ربكم الأعلى" وعنده أعظم جيش، طيب أمامه البحر، خلفه فرعون { قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ } خلاص انتهى الأمر، لكن قال ذلك الواثق بوعد الله سبحانه وتعالى، ماذا قال؟ { قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ } الله سبحانه وتعالى، ما فقد الثقة في الله سبحانه وتعالى لأنه أطاع الرب العالمين، فرب العالمين لا يخذله أبدا، وإنما أعظم الخذلان وأعظم الهزيمة أن تأتيك من قبل الذنوب والمعاصي، اسمع كلام الله: { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ • وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } ثم إيش؟ { ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } لن تنصروا بذنوبكم ومعاصيكم، والله الذي لا إله إلا هو ربما ذنبك يا أخي الفاضل الذي تصر عليه، ربما ذنبك هذا هو الذي يهزم الله بسببه

المسلمين. شف قليل من عجب كان كـــافي في أن يهـــزم جـــيش المســـلمين، نزول من جبل كان كافي إيش؟ لمقتل سبعين صحابي.

فالله الله يا إخوتي في طاعة الله ســبحانه وتعــالى. أطــع رب العــالمين، فــإن أصابك شيء من تلك الذنوب والمعاصــي والأدران والأوســاخ، فبــادر إلى الله، ارفع يديك إلى رب العالمين سبحانه أرحـــم بــك مـــن أمـــك وأبيـــك وأخيك، أرحم بك من أمـــك، شـــفت أمـــك الحنونـــة؟ أرحـــم بـــك رب العالمين سبحانه وتعالى رحيم، غفور رحـــيم، يحـــب توبـــة التـــائبين، يفـــرح رب العالمين إذا تبت ورجعت إليـــه، والله رب العـــالمين يفـــرح رب العـــالمين يحبك إذا تبت إليه { إِنَّ اللَّهَ يُحِـــبُّ التَّـــوَّابِينَ } كـــثيري الرجـــوع إلى الله سبحانه وتعالى، فان أصابك شيء مـــن تلـــك الـــذنوب والمعاصـــي، ارجـــع سريعا إلى ربك يقبلك مهما كبر ذنبك، مهما عظم ذنبـــك، اعلـــم أن ربـــك عندك رب عظيم رحيم كريم جل جلاله، ارفـــع يـــديك "يـــا رب اغفـــر لي، يا رب ارحمني، يا رب تب علي" يعني الجأ إلى الله سبحانه وتعـــالى مـــا هـــو شرط باللغة العربية الفصحى أو بالمقامـــات أو بالســـجع، لا لا لا، بلغتـــك، بفطرتك "يا رب العالمين" باللغة اللي تعرف، باللهجة اللـــي تعـــرف، اشـــكي همك إلى الله سبحانه وتعـــالى ولـــيس هنـــاك هـــم أعظـــم مـــن الـــذنوب والمعاصي، والله العظيم القلب لا يصـــيبه الهمـــوم والغمـــوم إلا مـــن ذنـــوب ومعاصي، وما يرتاح القلب وما يطمئن إلا بطاعة الله سبحانه وتعالى.

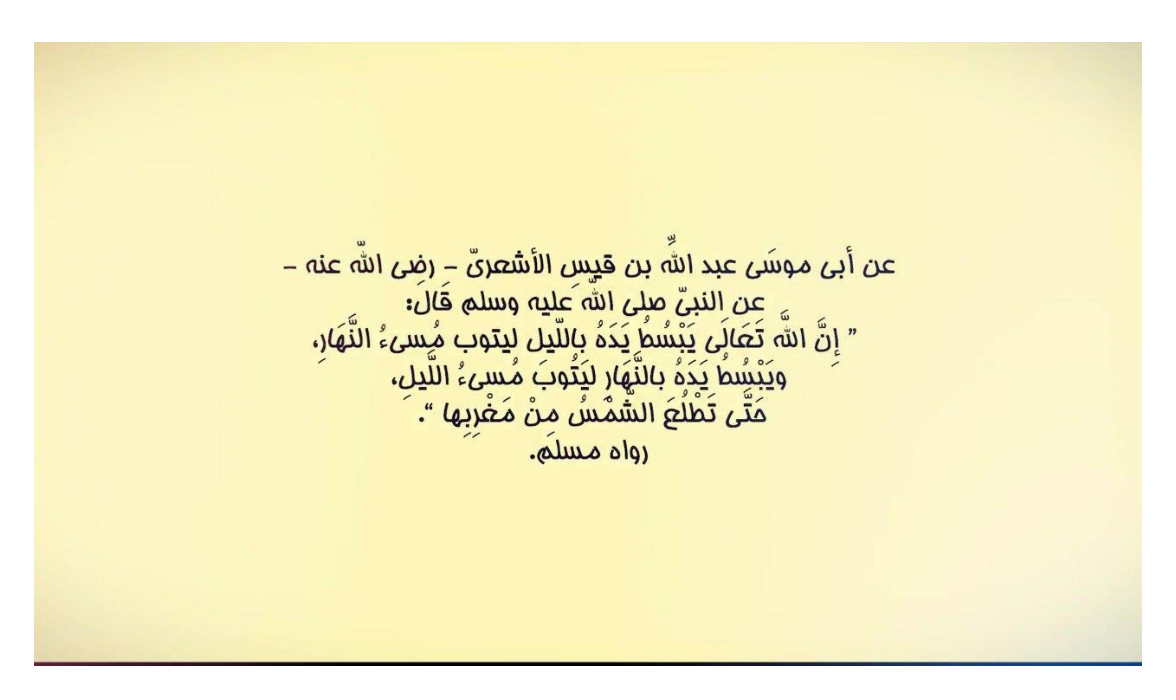
فاحذروا أيها الإخوة الذنوب والمعاصي، الله الله في طاعة الله، وإن أصابك شيء فارجع إلى رب العالمين يقبل توبتك ويغفر لك، لكن عسك، احذر أنك تعصي الله فيمهلك الله، ثم تعصيه فيمهلك الله، ثم تعصيه فيمهلك الله، ثم تسقط في عذاب الله، والله الذي لا إله إلا هو، نال نصيبه، لما ترى حلم رب العالمين عليك لا تطمع، ارجع لأنه إذا استمريت في الذنوب، استمريت في الذنوب والمعاصي، عند ذلك إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، تترل عليك المصائب والذنوب والابتلاءات العظيمة والكرب وتجد كل ما تخطو خطوة تجد المشاكل وتجد والعياذ بالله قلة التوفيق وتجد الذنوب والمعاصي، تجد أثرها في الدنيا قبل الآخرة، حتى بعض السلف قال: "والله إني لأعرف أثر المعصية في خلق دابتي".

وأختم بموقف لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه في مرض وفاته، والحديث في الصحيحين، اجتمع عليه بعض الصحابة فكان يقول عمر، وما أدراك ما عمر الذي بشره صلى الله عليه وسلم بماذا؟ بشره بالجنة، ماذا يقول عمر؟ يقول: "والله" وأذكر والله الذي لا إله إلا هو، كنا في حلقة من الحلقات في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا بعض الأخيار، فلما ذكر هذا الحديث والله الذي لا إله إلا هو نشج الجميع بالبكاء،

شف اسمع حديث عمر، يقول عمر، وهو المبشر بالجنة، قال في مرض وفاته، قريب من الموت، قال: "والله لوددت أن خرجت منها كفافا لا لي ولا علي." ود عمر أن لو خرج من تلك الدنيا لا له ولا عليه، وهو عمر المبشر بالجنة. أسأل الله أن يسترنا في الدنيا والآخرة.

لذلك احذروا أيها الإخوة من الذنوب والمعاصي والآثام، فوالله أكثر ما يدمر الجماعة المسلمة وأكثر ما يدمر الفرد والمجاهد في سبيل الله الذنوب وإيش؟ والمعاصي .

نسأل الله أن يسترنا في الدنيا والآخرة، نسأل الله كما سترنا في الدنيا أن يسترنا يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.


عن أبى موسَى عبد اللهِّ بن قيس الأشعرىّ – رضى اللّه عنه –
عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال:
" إِنَّ اللَّه تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللّيل ليتوب مُسىءُ النَّهَارِ،
ويَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسىءُ اللَّيلِ،
حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ".
رواه مسلم.


الزلاقة
az-Zallaqa
مؤسسة الزلاقة للإنتاج الإعلامي
محرم 1445 هـ


قادمون يا أقصى
من هنا نبدأ ... وفي الأقصى نلتقي


المحبرة
نعتني بالنصوص